مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 60 - 76

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

الوصم المجتمعي والمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري: (دراسة ميدانية على عينة من النساء المطلقات بمدينة الأغواط)

Social stigmatization and absolute women in Algerian society (Field study on a sample of divorced women in the city of Gowd)

علي بوخلخال

جامعة الأغواط، (الجزائر)، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية،
ali.boukhalkhal@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023-06-03 تاريخ القبول: 2024-03-18 تاريخ النشر: 2024-05-05

ملخص:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على إشكالية الوصم المجتمعي والمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري عامة وبمدينة الأغواط خاصة، لا سيما مع ارتفاع معدلات الطلاق التي وصلت إلى مستويات قياسية، كما أردنا أيضًا أن نعرف أكثر عن الحياة الاجتماعية للمرأة المطلقة من خلال دور الوصم المجتمعي في حرمانها من القبول الاجتماعي من طرف الأسرة والمحيط الاجتماعي، ومساهمته في الدفع بها نحو العزلة الاجتماعية والانحراف في المجتمع الأغواطي.

أجريت المقابلات مع (13) امرأة مطلقة بمدينة الأغواط، وبالاعتماد على منهج تحليل المحتوى وأسلوب التحليل الفئوي توصلت الدراسة إلى:

- أغلب المبحوثات أسرهن لم تتقبل طلاقهن باعتباره عارا على الأسرة ككل.
- وضع المرأة المطلقة في أسرتها بعد الطلاق تغير وهذا كنوع من أنواع العقاب على قرارها ونوعاً من ممارسة أسلوب العزلة الاجتماعية.
- يؤثر الطلاق على نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة، وينظر لها بمركب نقص وأنها عار على المجتمع.

كلمات مفتاحية: الوصم؛ الوصم المجتمعي؛ الطلاق؛ المرأة المطلقة.

Abstract:

Through this research, we seek to shed light on the problem of societal stigma and divorced women in Algerian society in general and in the city of Laghouat in particular, especially with the high divorce rates that have reached record levels, we also wanted to know more about the social life of divorced women through the role of societal stigma in depriving them of social acceptance by the family and the social environment, and its contribution to pushing them towards social isolation and deviation in the Laghouat community, an interview was conducted with (13) divorced women in the city of Laghouat based on the content analysis method and the technic of categorical analysis. The study concluded that:

- Most of the respondents' families did not accept their divorce as a disgrace to the family as a whole.
- The status of a divorced woman in her family has changed after the divorce, and this is a kind of punishment for her decision and a kind of practice of the method of social isolation.
- Divorce affects society's view of a divorced woman, and she is viewed as a compound of inferiority and a disgrace to society.

Keywords: Stigma; Societal stigma; Divorce; Divorced woman.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية الأكثر تكرارا وانتشارا في الجزائر، ويرجع سبب تفاقمها إلى العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.. إلخ، لهذا تصنف بأنها ظاهرة متعددة المتغيرات، كما أن انعكاساتها تتجاوز حدود المطلقة والمطلق والأبناء لتشمل مكونات النسق الاجتماعي العام لارتباطها بالأسرة ووظائفها، فعلى الرغم من التغيرات الاجتماعية العديدة والسريعة التي طرأت على المجتمع الجزائري إلا أن خصوصية ظاهرة الطلاق أو نظرة المجتمع للمرأة المطلقة لم تتغير لاعتبارات ثقافية تتعلق بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، تلك النظرة أو ما يصطلح عليها بالوصمة لا تزال تلاحق المرأة المطلقة.

ومن حيث تفاقم ظاهرة الطلاق أشارت مؤخرا العديد من الجرائد والمواقع الاخبارية على مجموعة من الاحصائيات من طرف وزارة العدل "وتشير أرقام فك الرابطة الزوجية الخاصة بالسداسي الأول من 2021 المنقضية إلى تسجيل 44 ألف حالة طلاق وأكثر من 10 آلاف حالة خلع خلال الفترة ذاتها، وكادت أن تعادل هذه الأرقام الصادمة المعدلات السنوية المسجلة في الأعوام الماضية، ففي 2020 سجلت الوزارة 66 ألف حالة طلاق، فيما توقف العدد عند 65 ألف حالة في 2019". (سجال، 2022)

بناءا على المعطيات الإحصائية والتي تشير إلى تفاقم ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري والذي يعكس هشاشة الأسرة الجزائرية، لهذا على الهيئات الحكومية والباحثين في مختلف التخصصات الاشتغال أكثر على أبعاد ومكونات ظاهرة الطلاق من أجل الوصول إلى تدابير وقائية للحد منها، ومن أجل تحقيق ذلك على الباحثين اعتماد مرجعية معرفية متعددة المداخل في تفسير ظاهرة الطلاق.

من هذا المنطلق تتناول الدراسة إشكالية الوصم المجتمعي والمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري، فعلى الرغم من تطور الحياة الاجتماعية وانفتاحها على الثقافات الأخرى إلا أن العادات والتقاليد (الموروث الثقافي) لا تزال تفرض سيطرتها على العديد من القضايا السوسيولوجية، ومن بين هذه القضايا النساء المطلقات التي ينظر إليها المجتمع نظرة سلبية ووصمة عار ويحملها سبب فشل الزواج وفي هذا السياق صرحت الباحثة المصرية **سامية خضر** في بوابة الوفد الإلكتروني "إن نظرة المجتمع

السلبية للمرأة المطلقة ناتجة عن تحميله للنساء كل الأعباء، والاتجاه إليها في حالة الطلاق بأنها دائما المخطئة لذا فشل الزواج". (عزالدين، 2017)

إلى جانب ذلك ينظر المجتمع للمرأة المطلقة بأنها دائما تكون في حاجة ماسة إلى المال والجنس وهذا يدفعها نحو الانحراف، وعليه جاءت هاته الورقة البحثية بهدف الكشف عن الوصم المجتمعي ونظرته للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى التعرف عن دور الوصم المجتمعي من خلال الموروث الثقافي في اتجاه المرأة المطلقة نحو العزلة الاجتماعية والانحراف انطلاقا من التساؤلات التالية:

هل الوصم المجتمعي ومسمياته على المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري يحرمها من التقبل الاجتماعي ويدفعها نحو العزلة والانحراف؟

ويندرج تحت التساؤل العام التساؤلات الجزائية التالية:

- هل يعتبر عدم التقبل الاجتماعي كوصم مجتمعي للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري دافعاً لها نحو العزلة الاجتماعية؟
- هل الوصم المجتمعي للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري يعتبر دافعاً لها نحو الانحراف؟

أما فرضيات البحث فكانت كالتالي:

الفرضية العامة:

يساهم الوصم المجتمعي بمختلف تسمياته على المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري (الأغواطي) في حرمانها من التقبل الاجتماعي ويدفعها نحو العزلة الاجتماعية والانحراف.

الفرضيات الجزئية:

- يدفع الوصم المجتمعي المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري نحو العزلة الاجتماعية.
- يساهم الوصم المجتمعي للمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري إلى اتجاهها نحو الانحراف.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التالية:

- الكشف عن أهم مسميات الوصم المجتمعي فيما يتعلق بالمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري والأغواطي خصوصاً.
- الكشف عن مساهمة الوصم المجتمعي في حرمان المرأة المطلقة من التقبل الاجتماعي.
- التعرف على مساهمة الوصم المجتمعي في الدفع بالمرأة المطلقة نحو العزلة الاجتماعية في المجتمع الأغواطي.
- التعرف على مساهمة الوصم المجتمعي في الدفع بالمرأة المطلقة نحو الانحراف في المجتمع الأغواطي.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1. الوصم المجتمعي:

يعرف الوصم عموماً بأنه "إطلاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين، على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، ويكمن هذا الاختلاف في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية، التي تجعله مغترباً عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوضاً منه ما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي". (العقيد، 2020)

ويعرف القاموس الأمريكي **The American Heritage** "الوصمة بأنها رمز أو علامة للعار أو العمل المشين، ويعطي القاموس مرادف لها كلمة ***Stain*** بمعنى لطخه أو عار، والتعريف الطبي يعتبر الوصمة مؤشراً أو علامة لمرض أو سلوك شاذ" (أبو جربوع ، 2015، ص.37)

ويعرف محمد عاطف غيث الوصم بأنه "هو صورة ذهنية سلبية تلصق بفرد معين كتعبير عن الأشياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة اقترافه سلوكا غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ السارية في المجتمع " (غيث، 1995، ص.441)

ونعرف الوصم من **الناحية الإجرائية** بأنه عبارة عن مجموعة من الألفاظ يطلقها الأفراد نحو أفراد آخرون في مجتمع ما، وتحمل هذه الألفاظ معانى سلبية تجعل من الفرد مرفوضاً اجتماعياً.

2.1. الطلاق:

الطلاق **Divorce** في اللغة: "مأخوذ من طلّق الرجل زوجته تطليقاً فهو مطلق، ويقال بعيرٌ طُلُقٌ وتَاقةٌ طُلُقٌ بضم الطاء واللام، يعني غير مقيدة. وأطلقتُ الأسير، اي خليتهُ، وحُبس فُلان في السجنِ طُلُقاً، يعني بغير قيد" (الصالح، 2009، ص.216)

كما يعرف أيضاً بأنه انفصال الزوجين عند استحالة استمرار الحياة المشتركة بينهما، والطلاق قانوناً يعرف بأنه "طريقة لانحلال الزواج في حياة الزوجين لإثر حكم قضائي يصدر بناءً على طلب أحدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها القانون" (السبعاوي، 2013، ص.3)

ونعرفه **إجرائياً** إنهاء العلاقة الزوجية التي تربط الزوجين بأحكام الشرع والقانون والعرف.

2. الدراسات السابقة:

دراسة (شرقي، 2018) بعنوان الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة (تحليل سوسيو – أنثربولوجي)، وهي عبارة عن دراسة نظرية تحليلة انطلقت من التساؤلات التالية: لماذا هذه النظرة من المجتمع إلى المرأة المطلقة؟ وما هي الخلفيات الكامنة وراء هذه الصورة السلبية لها في المجتمع الجزائري؟، وللإجابة عن التساؤلات المحدد من طرف الباحثة اعتمدت على مجموعة من التفسيرات تتعلق بالمقاربات السوسيولوجية والأنثربولوجية كمقاربة الجسد عند علماء الاجتماع (إميل دوركايم، ومارسل موس، وروبرت هرتز)، بالإضافة إلى مقاربة بير بورديو من منطلق رأس المال الرمزي للجسد، واستخلصت أن المجتمع هو الذي يحدد الوصم بالإجماع الاجتماعي بإقرار بعض القواعد، التي يعد انتهاكها انحرافًا من منظور بناء ذلك المجتمع، وأن الانحراف ليس خاصية للفعل الذي يرتكبه الفرد، وإنما هو مسألة تتعلق بالمعاني الاجتماعية التي تلصق بالفعل بثقافة المجتمع ومن خلال نظرة الآخرين، وبمعنى لآخر فإن الانحراف ليس صفة يوصف بها السلوك في ذاته، وإنما خاصية يلصقها المجتمع على سلوك معين، في ضوء القيم والمعايير السائدة فيه.

دراسة (فارس وشويعل 2023) بعنوان الوصمة النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى النساء المطلقات: دراسة ميدانية، تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العالقة بين الوصمة النفسية الاجتماعية وتقدير الذات لدى النساء المطلقات، حيث تكونت عينة الدراسة من 120 امرأة مطلقة، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الوصمة لـ "نرمين أبو سبيتان **2014** "، ومقياس تقدير

الذات لـ "كوبر سميث" 1967، وقد توصلت الد راسة إلى أن النساء المطلقات يمتلكن مستوى مرتفعا من الوصمة النفسية الاجتماعية، ومستوى منخفض من تقدير الذات. كما أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوصمة النفسية الاجتماعية وتقدير الذات لدى النساء المطلقات. توجد فروق في مستوى الوصمة النفسية والاجتماعية لدى النساء المطلقات تبعا لمتغير مكان الإقامة، المستوى التعليمي، وعدد الأبناء.

دراسة (بن عمر وبن خليف، 2016) بعنوان الطلاق في المجتمع الجزائري (رؤية سوسيولوجية)، تناول المقال رؤية عامة ونظرية للطلاق من حيث المفهوم والنظريات المفسرة لظاهرة الطلاق بالإضافة إلى التطور التاريخي للطلاق من الحضارات القديمة والأديان السماوية، كما تم التطرق إلى العوامل المؤدية إلى الطلاق والآثار المترتبة عنه على (المرأة والرجل والأطفال، والمجتمع ككل)، كما يوضح المقال ظاهرة الطلاق في الجزائر من خلال إحصائيات الزواج والطلاق في المجتمع الجزائري خلال الفترة الزمنية (2008-2015) وكذلك حسب الولايات، ويخلص المقال بأن ظاهرة اجتماعية ويعد تزايدها وارتفاع معدلاتها من المشكلات الاجتماعية التي تعيق حركة التقدم والتطور في المجتمع الجزائري، وعدم الاهتمام بهذه الظاهرة يزيد من تفاقمها ومن التفكك الاجتماعي. وظاهرة الطلاق ما هي إلا نتيجة لمجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة التي تسببت في حدوثها سواء كانت هذه العوامل اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، وكذا التغيرات الاجتماعية والثقافية وحتى الإعلامية التي تؤثر سلبا على النسق القيمي للأسرة الجزائرية مما يهدم الأسرة ويفككها بشكل سريع مخلف وراءه آثاره السلبية على الزوج والزوجة والأطفال والمجتمع ككل.

دراسة (بوحفص وهيباوي، 2023) بعنوان دوافع الطلاق في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية وصفية لإحصائيات ظاهرة الطلاق في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1998–2018، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع في حالات الطلاق في المجتمع الجزائري، في فترة التسعينيات (العشرية السوداء) يليه انخفاض محسوس في عشرية الالفينات في الفترة الممتدة ما بين سنة 2000 حيث بدأت النسبة في الانخفاض ابتداء من سنة 2001 بنسبة **12.82 %** لتصل أدناها سنة 2009 بنسب**12.16 %** ، أما فيما يخص ارتفاع نسب الطلاق منذ سنة 2011 التي تعد منعرجا بارزا في تطور الظاهرة إحصائيا بحيث ارتفعت نسب التطليق بإرادة المرأة من **2521** سنة 2007 إلى **5135** سنة 2011، وهذا ما اعتبره المختصون بالظاهرة المخيفة التي تتطلب دارسة عميقة من أجل وضع حد للتفكك الأسري، وترجع

الدراسة أسبابا وعوامل ارتفاع معدلات الطلاق إلى سوء اختيار الشريك، وتغير دور ومكانة المرأة الجزائرية، وأثر وسائل الإعلام في تغير القيم الزواجية في الأسرة الجزائرية.

3. الطرق والأدوات:

1.3. مجالات الدراسة:

1.1.3. المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة على مجموعة من النساء المطلقات بالجزائر وبضبط بمدينة الأغواط، ومدينة الأغواط هي إحدى المدن الجزائرية، تبتعد عن العاصمة حوالي 400 كلم، تقع شمالاً على خط عرض 33.5 وعلى خط طول حوالي 3 شرقا، أما ارتفاعها عن سطح البحر يبلغ 750 م على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي.

2.1.3. المجال البشري:

أجريت الدراسة على 13 امرأة مطلقة.

3.1.3.. المجال الزمني:

دامت دراستنا أكثر من شهر بحيث انطلقت الدراسة من 05 ديسمبر 2018 إلى غاية 31 جانفي 2019.

2.3. المنهج المستخدم:

المنهج العلمي مهما اختلف نوعه فهو يبقي "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة " (بوحوش، 1985، ص.23)، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على منهج **تحليل المحتوى** الذي يعرفه "**برلسون**"، "هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوي الاتصال". (غريب، 2004، ص.137)

ونظراً لطبيعة الدراسة ومجالاتها تم استخدام أحد أساليب تحليل المحتوي، هو **أسلوب التحليل الفئوي** وهو "إجراء استكشافي يعني أنه لا يستعمل فيه إطار فئوي نظري أو إمبريقي كدعامة وسند لتحليل النتائج المنبثقة من منهجية تحليل واحدة وخالية من الإعتماد على إطار محدد مسبقا ". (Ghiglione, 1978, p184)

3.3. أداة الدراسة:

استخدمنا في دراستنا تقنية المقابلة الموجهة أو المقننة "وهي التي يستعين فيها الباحث بالأوراق الاستبيانية، التي تعتبر الدليل أو المرشد أو الموجه للمقابلة من بدايتها إلى نهايتها " (عياد، 2006، ص.ص.130-131)، وتم اعداد دليل المقابلة وضبطه بمجموعة من الأسئلة المحددة بدقة من أجل اختبار مؤشرات الفرضيات وعرضها على النساء المطلقات وبلغ عدد اسئلتها 14 سؤال.

4.3. عينة الدراسة:

من خلال دراستنا تم اللجوء إلى الاستعانة بأسلوب العينة العرضية **Accidental Sample** أو عينة الصدفة، ويعرفها (موريس أنجرس) بأنها "اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون امامنا أي اختيار، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية". (أنجرس، 2004، ص.311)

5.3. خصائص عينة الدراسة:

جدول 1

البيانات الشخصية لعينة الدراسة

البيانات الشخصية	الصنف	التكرار	%	المجموع التكرار	المجموع %
السن	**33 – 27**	08	61.53	**13**	**100**
	40 – 34	03	23.07		
	47 – 41	02	15.38		
المستوى الدراسي	**ثانوي**	10	76.92	**13**	**100**
	جامعي	03	23.07		
مدة الطلاق	**4 - 2**	09	69.23	**13**	**100**
	7 - 5	04	30.76		

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 الذي يوضح البيانات الشخصية (الاجتماعية والديمغرافية) لعينة الدراسة، فمن حيث السن فقد سجلت الفئة الأولى (27 – 33) بنسبة 61.53% ثم تليها الفئة الثانية (34 – 40) بنسبة 23.07%، وأخيرا فئة (41 – 47) بنسبة 15.38%، أما المستوى الدراسي

لعينة الدراسة فانحصر بين مستوى ثانوي بنسبة 76.92% وجامعي بنسبة 23.07%، وأخيراً مدة الطلاق من (2 – 4) سنوات بنسبة 69.23% ثم تليها فئة (5 – 7) بنسبة 30.76%.

4. النتائج:

جدول 2

الجدول الرئيسي لفئات الموضوع

الوحدة	الفئات النواتية للموضوع	التكرار	التكرار النسبي %
1	تقبلت	04	0.03
2	لم تتقبل	09	0.06
3	تقبل	10	0.07
4	لم يتقبل	03	0.02
5	لم يتغير	05	0.03
6	تغير	08	0.06
7	نعم له تأثير	11	0.08
8	لم يؤثر	02	0.01
9	منزل الأسرة	02	0.01
10	منزل مستقل	11	0.08
11	نعم	07	0.05
12	أحيانا	04	0.04
13	لا	02	0.01
14	نعم معزولة	12	0.09
15	لا غير معزولة	01	0.00
16	خرابة البيوت	04	0.03
17	عورة	03	0.02
18	عاهرة	06	0.04
19	نعم	11	0.08
20	لا	02	0.01
21	نعم	09	0.06
22	لا	04	0.03
	المجمـــــــــوع	**130**	**1**

المصدر: من إعداد الباحث

جدول 3

الفئات الكبرى للموضوع

فئات المواضيع الكبرى	المواضيع المحدد	أرقامها
تقبل الأسرة للمرأة المطلقة	تقبلت / لم تتقبل	2.1
تقبل المحيط الاجتماعي للمرأة المطلقة	تقبل / لم يتقبل	4.3
وضع المرأة المطلقة في أسرتها	لم يتغير / تغير	6.5
تأثير الطلاق على نظرة المجتمع إلى المرأة	نعم له تأثير/ لم يؤثر	8.7
مكان الإقامة بعد الطلاق	منزل الأسرة / منزل مستقل	10.9
معاناة المرأة المطلقة من نظرة المجتمع إليها	نعم / أحيانا / لا	13.12.11
العزلة عن المحيط الاجتماعي	نعم معزولة / لا غير معزولة	15.14
الصفات التي تطلق على المرأة المطلقة في المجتمع الأغواطي	خرابة البيوت / عورة / عاهرة	18.17.16
حاجة المرأة المطلقة إلى حاجات نفسية وعاطفية وجنسية	نعم / لا	20.19
ميول المرأة نحو الإنحراف	نعم / لا	22.21

المصدر: من إعداد الباحث

1.4. تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى:

من خلال هذا الجزء من الدراسة سنحاول تفسير وتحليل البيانات المجمعة حول: يدفع الوصم المجتمعي المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري نحو العزلة الاجتماعية.

1.1.4. الأسرة والمرأة المطلقة:

جدول 4

تقبل الأسرة للمرأة المطلقة في المجتمع الأغواطي

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
1	**تقبلت**	04	30.76
2	**لم تتقبل**	09	69.23
	المجموع	**13**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 الذي يوضح تقبل الأسرة للمرأة المطلقة في المجتمع الأغواطي، حيث صرحن المبحوثات أن أسرهن لم تتقبل طلاقهن بنسبة 69.23%، بينما نسبة 30.76% تقبلت طلاقهن.

تعانى أغلب النساء المطلقات من عدم تقبل أسرتها فكرة طلاقها مهما كان سبب الطلاق وهذا باعتبار أن المرأة المطلقة في ذهن الأسرة الأغواطية بمثابة وصمة عار بالنسبة للأسرة أولاً والمرأة ثانياً، كما تعتبر الأسرة غالباً الزواج "ستراً " وفقاً للعادات والتقاليد، لذا فإن الطلاق بنسبة لهم "فضيحة" وفي هذا الصدد صرحت المبحوثة رقم (3) بقولها "**دائما ما تنظر لي أسرتي بمركب نقص بسبب الطلاق وأكثر من ذلك فأنا مصدر خوف وقلق بالنسبة لهم**"، وفي الحقيقة عندما نتمعن في هذا التصريح نستخلص أن الأسرة الأغواطية تعتبر المرأة المطلقة وصمة عار عليها وهذا ما يشعر المرأة المطلقة بنوع من العزلة عن أسرتها.

جدول 5

وضع المرأة في أسرتها بعد الطلاق

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
5	**لم يتغير**	05	38.46
6	**تغير**	08	61.53
	المجموع	**13**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 5 الذي يبين وضع للمرأة في أسرتها بعد الطلاق، حيث صرحن المبحوثات أن وضعهن تغير بنسبة 61.53%، بينما نسبة 38.46% صرحن بأنه لم يتغير.

إن الغرض من طرح هذا السؤال على عينة الدراسة يتمثل في التعرف عن مكان المرأة ووضعها الأسري والاجتماعي قبل وبعد الطلاق، فوجدنا في السياق العام أن أغلب النساء المطلقات صرحن بأن وضعهم الأسري تغير بعد الطلاق، وأصبحت ادوارهن ثانوية فقط وأحياناً منعدمة، وحتى في اتخاذ القرارات لا تستشار في ذلك وهذا ربما نفسره بأنه نوع من العقاب عليها بسبب طلاقها.

جدول 6

مكان الإقامة بعد الطلاق للمرأة المطلقة

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
9	منزل الأسرة	02	15.38
10	منزل مستقل	11	84.61
	المجموع	**13**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 6 الذي يبين مكان الإقامة بعد الطلاق، حيث صرحن المبحوثات أنهن يمكثون في منزل مستقل بنسبة 84.61%، بينما نسبة 15.38% صرحن بأنهن يمكثون في منزل الأسرة.

نستخلص من خلال الجدول أعلاه أن أغلب النساء المطلقات يعشن في منزل مستقل وهذا ما يفسر لنا تخلي الأسرة عن المرأة المطلقة وتجبرها على تحمل مسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية وتعزلها عن كل ما يحيط بالأسرة، وفي هذا الصدد صرحت المبحوثة رقم (10) بقولها "**جعلوني وحيدة**" وهذه الوحدة أو العزلة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة على المرأة المطلقة لها العديد من التأثيرات على الجانب النفسي والصحي، وتعتبر شكل من أشكال العنف الرمزي.

2.1.4. المحيط الاجتماعي والمرأة المطلقة:

جدول 7

تقبل المحيط الاجتماعي للمرأة المطلقة

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
3	تقبل	10	38.46
4	لم تتقبل	03	61.53
	المجموع	**13**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 7 الذي يوضح تقبل المحيط الاجتماعي للمرأة المطلقة، حيث صرحن المبحوثات أن محيطهن الاجتماعي لم يتقبل طلاقهن بنسبة 61.53%، بينما نسبة 38.46% صرحن بأنه تقبل ذلك.

المحيط الاجتماعي هو كذلك لا يتقبل المرأة المطلقة المجتمع ينظر للمرأة المطلقة نظرة قاسية فيها الكثير من القسوة وقلة احترامها ويحتقرها ويعاملها على أساس أنها امرأة فاشلة في إقامة حياة مشتركة، وهذا راجع إلى ثقافة مجتمعنا وعاداته وتقاليده التي تنظر إلى الطلاق كوصمة عار وأن المرأة المطلقة هي سبب فشل تجربة الزواج، وفي أغلب الأحيان يعاقب المجتمع المرأة المطلقة قبل الرجل وينعتها بكل الصفات السيئة، ويمارس ضدها كل أشكال العنف الرمزي.

جدول 8

تأثير الطلاق على نظرة المجتمع إلى المرأة

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
7	**نعم له تأثير**	11	84.61
8	**لم يؤثر**	02	15.38
	المجموع	**13**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 8 الذي يوضح تأثير الطلاق على نظرة المجتمع إلى المرأة، حيث صرحن المبحوثات أن طلاقهن أثر على نظرة المجتمع لهن بنسبة 84.61%، بينما نسبة 15.38% صرحن بأنه لم يؤثر.

إن طبيعة المجتمع تؤثر تأثيراً سلبياً في اتجاهات وسلوكيات الأفراد وخاصة أسلوب تفكير الناس في مسألة المرأة المطلقة على الرغم من إنها إنسانة تعرضت إلى تجربة فاشلة، أو كان طلاقها نتيجة ظروف اجتماعية ونفسية ومادية وغيرها من الأسباب، ولكن المجتمع لا يرحم المرأة المطلقة التي ربما لو كانت الظروف مناسبة لها قد لا يحدث الطلاق، وبالتالي فان نظرة المجتمع الضيقة نحوها تجعلها امرأة هامشية وغير فاعلة.

2.4. تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

من خلال هذا الجزء من الدراسة سنحاول تفسير وتحليل البيانات المجمعة حول يساهم الوصم المجتمعي المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري إلى اتجاهها نحو الانحراف.

1.2.4. حاجيات المرأة المطلقة:

جدول 9

حاجة المرأة المطلقة إلى حاجات نفسية وعاطفية وجنسية

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
7	نعم	11	84.61
8	لا	02	15.38
المجموع		13	100

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 9 الذي يوضح حاجة المرأة المطلقة إلى حاجات نفسية وعاطفية وجنسية، حيث صرحن المبحوثات بأن المرأة المطلقة بحاجة إلى حاجات نفسية وعاطفية وجنسية بنسبة 84.61%، بينما نسبة 15.38% صرحن بأنهن لا يحتاجون إلى ذلك.

إن الحديث عن الجنس والمواضيع الجنسية يعتبره الكثير من الدارسين من المواضيع المحظورة في مجتمعنا العربي عموماً والجزائري على وجه الخصوص نظراً لطبيعة تراثنا وعاداتنا وثقافتنا، رغم أنه نشاط كغيره من الأنشطة والحاجيات الإنسانية، من هذا المطلق أردنا التعرف عن حاجات المرأة المطلقة النفسية والعاطفية والجنسية فصرحن من خلال اجابتهن أنهن بحاجة إلى ذلك كغيرهن من النساء.

جدول 10

ميول المرأة المطلقة نحو الانحراف

رقم الفئة	مسمى الفئة	التكرار	%
7	نعم	09	69.23
8	لا	04	30.76
المجموع		13	100

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 الذي يوضح ميول المرأة نحو الإنحراف بعد الطلاق، حيث صرحن المبحوثات بأن المرأة المطلقة أكثر ميلو للانحراف بعد الطلاق بنسبة 69.23%، بينما نسبة 30.76% صرحن بأن المرأة المطلقة لا تميل إلى الانحراف.

صرحت أغلب المبحوثات (النساء المطلقات) أن المرأة المطلقة هي أكثر ميول للانحراف لعدة اعتبارات قد تكون أنها امرأة بحاجة إلى إشباع رغباتها الجنسية والعاطفية بعد فشل تجربة زواجها، وربما يعود ذلك إلى معاناتها من العزلة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة ويمارسها المحيط الاجتماعي عليها، وتحتاج إلى إعادة الاعتبار لنفسها من خلال الانحراف الجنسي إلى جانب أن المجتمع يعتبرها فريسة سهلة بالنسبة لهم في الانحراف.

5. مناقشة النتائج:

- فيما يخص تقبل الأسرة للمرأة المطلقة في المجتمع الأغواطي من عدمه، وجدنا أن أغلب المبحوثات أسرهن لم تتقبل طلاقهن بنسبة 69.23% باعتباره عارا على الأسرة ككل.
- وضع المرأة المطلقة في أسرتها بعد الطلاق تغير بنسبة 61.53% وهذا كعقاب على قرارها ونوعاً من ممارسة العزلة الاجتماعية عليها.
- مكان إقامة المرأة المطلقة بعد الطلاق في منزل مستقل بنسبة 84.61%، وهذا ما يفسر عزل الأسرة للمرأة المطلقة عن شؤونها الأسرية والاجتماعية باعتبارها وصمة اجتماعية.
- المحيط الاجتماعي للمرأة المطلقة لا يتقبل طلاقهن بنسبة 61.53% نظراً لثقافته وتقاليده التي تنظر إلى الزواج كستر والطلاق كفضيحة.
- يؤثر الطلاق على نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة، بنسبة 84.61%، وينظر لها بمركب نقص وأنها عار على المجتمع.
- المرأة المطلقة في حاجة إلى حاجات نفسية وعاطفية وجنسية وهذا ما صرحن بهن المبحوثات بنسبة 84.61%.

- بالنسبة لميول المرأة نحو الإنحراف بعد الطلاق فوجدنا حسب تصريحاتهن أنهن أكثر ميولا للانحراف بعد الطلاق بنسبة 69.23%، وهذا من أجل البحث عن حاجاتها وهروباً من العزلة الاجتماعية التي تفرضها عليهن الأسرة والمجتمع.

خاتمة:

وعليه نستخلص أن المرأة المطلقة في مجتمعنا تواجه العديد من الصعوبات بسبب عدم تقبل الأسرة والمجتمع لطلاقها وتحميلها سبب فشل تجربة الزواج، كما أنه يصفها بأنها وصمة اجتماعية وعار على كل ما يحيط بها، وأكثر من ذلك فهو يغيرها من (امرأة محترمة إلى امرأة بنظرة غير أخلاقية) ومن (امرأة مسؤولة إلى امرأة فاشلة)، وهذا ما يجعلها تعيش في وحدة وعزلة نظراً لطبيعة وثقافة وتراث مجتمعاتنا العربية ككل ومجتمعنا الجزائري خصوصاً، فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن المرأة المطلقة تعيش أزمات نفسية واجتماعية عديدة سببها الأساسي نظرة المجتمع لها باعتبارها وصمة اجتماعية مما يعيق عمليات اندماجها في الأسرة والمجتمع، فعلى الرغم من أن معدلات الطلاق في المجتمع مرتفعة والظاهرة في تزايد مستمر إلا أن وصمة المرأة المطلقة لا تزال موجودة في النسق الاجتماعي والثقافي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد عياد. (2006). **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2. أسماء عز الدين. (2017). **خبراء يوضحون أسباب النظرة السلبية للمرأة المطلقة**. بوابة الوفد الإلكتروني. الرابط: https://cutt.us/vB6iz . تاريخ الزيارة: 2022/04/27. على الساعة: 14:30.
3. خالد أحمد الصالح. (2009). **خلاف الفقهاء في وقوع الطلاق الثلاث وطلاق المدهوش والغضبان**، مجلة كلية التربية. المجلد 2009. العدد02. جامعة الأنبار. العراق. ص ص: 215-283.
4. رحيمة شرقي. (2018). **الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة (تحليل سوسيو – أنثربولوجي)**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 32. جامعة ورقلة. الجزائر. ص ص: 171 – 180.
5. سامية بن عمر، ربيعة بن خليف. (2016). **ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري (رؤية سوسيولوجية)**، مجلة العلوم الاجتماعية. العدد 20. جامعة الأغواط. الجزائر. ص ص: 110 – 129.

6. سومية بوحفص، الطاهرة هيباوي. (2023). **دوافع الطلاق في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية وصفية لإحصائيات ظاهرة الطلاق في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1998 – 2018م**، مجلة التربية التنمية. المجلد 02. العدد 01. جامعة أدرار. الجزائر. ص ص: 118 – 127.

7. عبد الحفيظ سجال. (2022). **ارتفاع معدلات الطلاق في الجزائر.. إشكال قضائي أم اجتماعي؟** الرابط: https://bit.ly/38vgDAI. تاريخ الزيارة: 2022/4./27. على الساعة: 13:47.

8. علاء الدين عيسى أبو جربوع، (2005). **مدى فاعلية برنامج مقترح في الارشاد النفسي لتخفيف وصمة المرض النفسي المرتبطة بالعلاج النفسي**. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

9. علي فارس، يزيد شويعل. (2023). الوصمة النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى النساء المطلقات: دراسة ميدانية، مجلة البحوث والدراسات العلمية. المجلد 17. العدد 01. الجزائر. ص ص: 397 – 414.

10. عمار بوحوش. (1985). **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.

11. غريب محمد سيد أحمد. (2004). **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية. مصر.

12. محمد عاطف غيث. (1995). **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية.

13. موريس أنجرس. (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: بوزيد صحراوي وآخرون. دار القصبة للنشر. الجزائر.

14. الموسوعة. (2020). الوصمة الاجتماعية. الرابط: https://cutt.us/CasfJ . يوم الزيارة 2019/01/28. على الساعة: 22:01.

15. هناء جاسم السبعاوي. (2013). **الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل (دراسة تحليلية)**. مجلة إضاءات موصلية، المجلد 2013. العدد 74. مركز دراسات الموصل. جامعة الموصل. العراق. ص ص: 1-20.

16. Ghiglione. R. Mathalon. B. (1978). **Les enquêtes Sociologiques, Théories et Pratique**. Armandcolui. Paris.